التنازع والتعاون

لحضرة الكاتب الفاضل فارس افندي الخوري

ومن هاب اسباب المنايا ينلنهُ ولو رام اسباب السماء بسلّمِ
ومن لا يزلْ يستحمل الناس نفسهُ ولم يُغنها يوماً من الدهر يندمِ
ومن يغترزْ يحسبْ عدوًّا صديقهُ ومن لا يكرّمْ نفسهُ لا يكرّمِ
ومن لا يذُدْ عن حوضهِ بسلاحهِ يُهدَّمْ ومن لا يظلم الناس يُظلَمِ
ومن لا يصانع في امورٍ كثيرةٍ يضرَّس بانيابٍ ويُوطأ بمِنسمِ

ابياتٌ قالها زهيرٌ وهو بعد سيف شُغلف الجاهلية دائب مع معاصريهِ في ردّ الهجمات وشنّ الغارات . ايام لم يكن حدٌّ لقوة القوي يقوم ردًّا بينهُ وبين المستضعَفين ولا وازع يَزَعُ المتطلع الى ما في يد الغير الاّ الضعف وقصر الباع : ايام كان الناس لا يتفهون معنى الخير والشر الاّ بما يترتب عليهما من الغنم والغرم ولا يفرقون بين المحلّلات والمحرمات الاّ اذا اعتبروها بما تنتج لهم من الربح والخسار وتسوق اليهم من المنافع والاضرار . ايام كان القويُّ يقتعد غارب الضعيف ويسرّحهُ في كل وجه ولا ينفكُّ يسومهُ خسفًا ويزيد على ضعفهِ ضعفًا الى ان يجتاح اصلهُ ويقتلع جرثومتهُ فيستأثر بما لديهِ من الرزق غنيمة باردة

وليس زهير باول من اقتدح هذا المعنى او اختطّ للناس هذا السبيل فلولا ان ابياتهُ وافقت مقتضى الحال وجاءت مترجمة لما في نفوس اهل عصرهِ لما تلقفتها الآذان وذخرتها في خزائن العقول فعدّت من البلاغة بمكان وحفظت الى هذا اليوم بالحرص والاعجاب . وليس هو ايضاً آخر من انزل هذه المعاني منزلة الحقائق وعدّها قِبَلاً يستضيء بهِ كلُّ من عاش يقارع الايام وبدالك آنات العمران . فما زالت الدنيا كما كانت مكاسب والناس تخلدون اليها متغاوون بحبها يكره بعضهم بعضاً ويختطف العزيز حظ الذليل الى ان يأذن الله بقلّ المطامع واشتراك المصالح وذلك بقلب حالة العمران وتبديل بنية الانسان

يزعُم البعض ان الحالة اليوم في خلاف ما كانت امس وان حق القرن التاسع عشر غير حق القرن السادس وما قبلهُ وقاموا يطالبون الفرد بان يحبّ الناس مثل حبهِ لنفسهِ ويؤثر خير الاغيار على خيرهِ قاطعين ان هذه الغيريّة هي الانسانية الحقة وان الفرد لا يجدع مقوّمات الانسان الاّ اذا اهمل امر نفسهِ وجعل حياتهُ وقفاً على نفع ابناء جنسهِ وذلك ما يسمونهُ انكار النفس وينادون بهِ على المنابر . فهم قاموا يتقاضون الفرد امرًا يأباهُ طبعهُ وتنبو عنهُ امياله

والعمران البشري لا تثبت لهُ قدم اذا سلك بهِ القائمون عليهِ ذلك السبيل . نعم ان التنازع اليوم يظهر في قيافة غير التي ظهر بها لانسان الكهوف انما المعار الذي تردّ اليهِ طرق الارتزاق هو هو امس واليوم والى الابد اي ان كل فردٍ يحاول ليعطي قليلاً ويأخذ كثيرًا اما في الهمجية والبداوة فقد كانت وسيلة استلاب ما في يد الاغيار غير الوسائل في الحضارة فقد اتفقت الغايات وان اختلفت الوسائط

لا جناح على المرء اذا استخدم القوة التي لديهِ لتقوية حرزهِ ونفع نفسهِ فالقوة مدار التعيّش بل هي مدار الوجود لانها فاعلة على جميع اجزاء المادّة من حيّ وجماد وبفعلها هذا تؤثر فيها تحويلاً لجهة الحركة او سرعة فيها او تبديلاً للصفات الموجودة لمركباتها ولولا فعل القوة على المادّة لما تمّ شيء من الشوء الذي اوصل الاكوان الى ما هي عليهِ اليوم . وكما ان اختلاف القوة يبدّل خواصّ المادّة وهي في الاصل واحد كذلك قل عنها بانها تقسم المراتب وتوزع المنازل بين الافراد الذين يتألف منهم المجتمع البشري . وليس من شأننا في هذه الرسالة ان نفيض في تقصي الاسباب التي جعلت بين الناس اختلافاً في مقدار القوة لكلّ منهم فذلك بحثٌ يرجع بنا الى اسباب جمة اهمها طبيعة الاقليم ونوع المعيشة والارث النسلي وغيرها . ولا نعني بها القوة العضلية فقط بل جميع ما يملكهُ الفرد من الوسائل لتعزيز منزلتهِ واعلاء كلمتهِ بين ما كنيهِ فهي اذن قد تكون نشاطاً في الحركة او مالاً في الجيب او سعةً في العقل او غير هذه من المزايا التي يستظهر بها الفرد في ميدان التنازع وتكون لهُ عضدًا لنيل رغائبهِ وردّ خُدَع المعتدين عليهِ الى نحورهم . ومن كان لهُ مزيّة مما اسلفنا على اصحابهِ يتحتم عليهِ ان يستخدمها في نفع نفسهِ وبذلها في السبل التي تجرّ لهُ المغانم او تدفع عنهُ المغارم . ومن نفل قدرًا من قوتهِ لنفع غيرهِ بدون ان يرجو عوضًا يزيد مبلغهُ عما بذل عُدَّ في عرف الاقتصاد مسرفًا بما لديهِ وهو اذا استمرّ يعاود هذا العمل حقيق بان يصبح معدمًا ضعيفًا ويحلّ بهِ الاملاق عوض البسطة والضيق بعد السعة والعجز بعد الاقتدار ومن ثمّ يعود عيّلاً على اصحابهِ الذين كانوا عيالاً عليهِ ويصير مع امثالهِ حملاً باهظًا لكاهل الانسانية

ثم لو فرضنا ان الفرد مطالب باستهلاك جزء من قوتهِ لتأييد مصلحة الغير تكون ولايتهُ على الناس عامة وولايتهُ على نفسهِ خاصة والولاية الخاصة اقوى من الولاية العامة ومقدمة عليها ولذلك قالوا ابدأ بنفسك ثمّ باخيك

من يمعن نظرهُ في طبقات الاحياء من ادناها الى اعلاها يجد ان الطبيعة لم تكل حيًّا بحيّ آخر ولا كلفت فردًا ان يعول فردًا آخر الاّ ما كان من قبيل النسل وهو بعدُ في طور

الاعتماد على والديه بل ان ما يُلقى يخالف ذلك تمامًا ففي المحاورات يجد النزاع والمطاردة والافتراس والمناوشة وفي الانسان يجد المغالبة والاسترقاق واختلاس الاموال وافتراش الاعناق وكل فرد يسعى في استدراج الخير لنفسه دائبًا لا يفتر. وانهُ اذا لم يذد عن حوزته وينضح عن نفسه ويجهد في اشخاص راسه فوق هام من حولهُ جدير بان يفتات على حقه فيضرسهُ الدهر بالناب وتعرّقهُ الايام بالظفر

في ما تقدم من الكلام مخافةُ التطويل والابهام فان القارىء اذا لم يكن بعيد المرمى جديرٌ بان يحمل كلامي على غير القصد ويطردهُ الى جهاتٍ غير محمودة المغبّات لانهُ اذا اخذهُ على عواهنهِ مجردًا عن اعضاد الاستقراء يفهم منهُ انهُ لا يجمل باحد ان ينع الناس وان حبّ الذات فضيلة جليلة لا يصير الانسان انسانًا الاَّ بالقيام عليها فمن ثمَّ صار واجبًا عليَّ ان آتي بجملة تفسيرية لاجل اصلاح ذات البين قبل ان اتخطى هذا الموقف الى اتمام الكلام في وجوب ايثار النفس واليك ما اريد :

من الاقوال المأثورة قولهم "احيَ الناس ليحيا الناس لك" وذلك مبنيٌّ على ان الفرد لا يطيق الانفراد ولا يستطيع ان يعيش وحدهُ ومهما كان لهُ من القوى المادية والعقلية لا يغني ذلك عنهُ شيئًا ان لم يلتمس المساعدة من الناس. فالمرء مضطرٌّ الى التعاون لان بهِ ثبات المجتمع الانساني وبما ان الفرد مشمول باخلاع الهيئة الاجتماعية ومكتنف باحوال تتعلق على راحتهِ فتكيّف بمقتضى تلك الاحوال صار واجبًا عليهِ لاجل قوام راحتهِ واستجلاب الخير لنفسهِ ان يهتمّ باصلاح المحيط الذي يلتف بهِ كما انهُ يجب عليهِ ان يصلح البيت الذي يعيش فيهِ ليدرأ عنهُ الحرَّ والقرَّ ويسكن فيهِ مطمئنًا لان الهيئة الاجتماعية بمنزلة بيتٍ للفرد لتقاضاهُ تقويم معوجها واصلاح الفاسد منها حرصًا على راحتهِ وتزلفًا الى خير نفسهِ

اذا رأيت رجلاً قد قطع الطريق على آخر وهو يحاول اخذ ما معهُ من المال فانت مطالَب من قبل نفسك بان تقبل على المعتدي القوي بوسائلك وتدافع عن المظلوم الضعيف بان تقتصَّ من الظالم وتردَّ كيدهُ الى نحرهِ وان لم يكن لك يدٌ بهذا العمل فعليك ان تجمع عليهِ اصحابك وتقوّم عوج المعتدي بالضرب على يدهِ وردّهِ الى سبل الاستقامة. هذا اذا كنت في قبيلٍ لم تنظم شؤونهم ولم ينصب فيهم آمرٌ مطاع وناهٍ وزّاع تقضي الامور اليهِ. اما اذا كنت في بلدٍ اقيم فيهِ قسطاس العدل على دارك اجتمع عليهِ راي الامة فعليك ان تسرع لاشعار اولياء الامر ليقوموا بما كان واجبًا عليك. وان قلت لا يعنيني واحجمت عن مساعدة الضعيف الساقط وفعل غيرك مثل فعلك لا يعتمّ البطالون والكسالى ان يجعلوا اختطاف اموال

الناس والاعتداء عليهم حرفةً يحترفونها ولا يرثُ كثيرٌ او قليل حتى تراهم يتسلقون جدران منزلك او يعالجون بابك او يقطعون عليك الطريق فتكون قد مهّدت امامهم سبيلاً ليسلبوا راحتك وينغصوا عليك اعمالك . وهكذا تكون العاقبة اذا عدّى كل فردٍ عن اغاثة من يستغيث بهِ من ابناء جنسهِ وقام ينظر في شؤون نفسهِ دون ان يبذل كثيرًا او قليلاً في سبيل اسعاف الناس . وانت ترى ان كل عرفٍ يوليهِ المرء غيرهُ يدور طويلاً او قصيرًا ويعود اليهِ بحسنٍ تربو عليهِ . وان لم يكن الطرفان متكافئين في استطاعة كلٍّ منهما اغاثة الآخر في عبءٍ ينهض بهِ الواحد وينوء بهِ الآخر لا تقوم للتعاون قائمة ولا تثبت للغيريّة قدم ولهذا قالوا " لا ترجُ خير من لا يرجو خيرك ولا تركن الى من يخاف شرّك "

نعود الآن الى بيان مصير من يهمل امر نفسهِ حبًّا بمنفعة غيرهِ . فنقول : من اخطر واجبات الانسان ان يهتم بشأن جسدهِ ليقدم لهُ الغذاء ويحافظ على راحتهِ بعد كل تعب ليمكنهُ من استجمام القوى واسترجاع بدل الذي فقدهُ في العمل وان يغتنم كلّ فرصةٍ تسنح لينال منها سرورًا ويكون لهُ فيها حظٌّ وان يحافظ على صحتهِ وآدابهِ وشرفهِ وماله لان هذه جميعها اعوان لهُ عند الحاجة لا يقوم مقامها الذين تُبذّل في مساعدتهم . والخلاصة عليهِ ان يؤثر نفسهُ كلما كان لهُ الخيار في الايثار وان هو لم يفعل بل بالغ في الازدراء بها ووقفها على نفع الناس يكون من عملهِ هذا ضرران جسيمان : اولهما ضعف في الفرد وسقوط في النسل . ونعني بهِ انهُ لا بدَّ لمن ينهج هذا السبيل من ان تمنى باضطراب في قواهُ ونقصٍ في اعضائهِ لانهُ باهمالهِ امر نفسهِ تمتنع بعض اعضاء جسمهِ عن العمل والقيام بوظائفها وتموت بعض اميالهِ التي لو كفيت كانت تعود عليهِ بلذّةٍ وابتهاج ولنضرب مثلاً يستأنس بهِ في استيعاب ما نريد : كلّ امرىءٍ يتوق وتهفو نفسهُ لان يسمع الحانًا مطربةً تعزف على الآلات او تنشد بافواه المغنين والمغنيات فاذا احتجب شابٌّ عن التمتع بهذه اللذّة وابتعد عن مناشئها مشتغلاً بالاعتبار لوالديهِ او لاخوتهِ او في خدمة الانسانية فهذا الميل الذي كان يسطع في نفسهِ يتناقص تدرّجًا حتى يضعف في دماغهِ المركز المختص بهذه الامنية ويصير بمجافاتهِ عن كل مواقع الطرب ويخلد الى الوحدة والافتكار . فيكون بذلك قد فقد من قواهُ خلقًا خطيرًا لهُ يدٌ في جعل حياتهِ نعيمًا ومحيهِ عمرًا طويلاً في لذةٍ وصفاء

وهذه الخسارة لا تقتصر على الفرد بل ان هذا النقص ينتقل الى نسلهِ جريًا على ناموس الوراثة الطبيعية في مذهب سبنسر ومن سبقهُ من ان الاخلاق المكتسبة تنتقل الى النسل كما تنتقل الاخلاق الفطرية فهو اذا ولد لهُ اولاد يأتون غالبًا وفيهم هذا النقص الذي كان في

والدهم وهم ايضاً بشونهُ مكبرًا في بنيهم اذا جروا على آثار ابيهم وهكذا الى ان يصير المركز المختص بالميل الآنف الذكر اثريًا لا عمل لهُ . وهكذا يكون سير تلك الاسرة الحسنة نشوءًا تقهقريًا مخالفاً للجهة التي يجهد الانسان ليبلغ فيها الكمال . وهم اعني اعضاء تلك العائلة يخالفون من حولهم بفقد جميع القوى التي اهملوا استعمالها اشتغالاً بما لا يجدي اجسامهم نفعًا . وانت تعرف جيدًا ان وجود هذا النقص فيهم يقضي عليهم بتحمل مشقات عديدة وتجشم مصاعب بالغة في المنافسة العمرانية حتى يفضي بهم اخيرًا الى التناقص ثم الى الفناء امام من يزيدونهم قوة ويفضلونهم تركيبًا لمناسبة احوال المجتمع وبهذا تكون الغيرية عاملة على اهلاك القوامين عليها والمبالغة فيها تؤدي الى نقصها بنقص اصحابها . وهذه حقيقة طبيعية سلم بصحتها اكثر المحققين

ولو جئت اضرب الامثال في تعداد القوى التي يفقدها من يضحي نفسهُ على مذبح خدمة الغير لطال بي الموقف فيما انا عنيتُ عنهُ بما قدمت فالجزء يدلُّ على الكل اذا كانت الغاية واحدة

ويجدر بي هنا ان اشير الى ان اكثر المشتغلين بخدمة غيرهم المتجافين عما فيهِ الخير لاجهادهم يقطعون اعمارهم متبتلين ومتبتلات وان نهدوا الى المعيشة العائلية لا يكون ذلك الاَّ بعد مرور السن المناسبة للزواج واذا ولد لهم اولاد يجيئون مشوَّهين بما اشرنا اليهِ من النقص والضعف فتكون اخرام انفس من اولاهم

الضرر الثاني الذي يعتور الهيئة الاجتماعية من اهمال الفرد امر نفسهِ هو صيرورتهُ حملاً على اصحابهِ وذلك لان من يتواكل عن خدمة جسدهِ بان يُبلغهُ كل ما يستطيع ليس من الحاجيات فقط بل من الكماليات ايضًا يضعف فيهِ كثيرٌ من القوى والاميال التي لم تنشأ في اسلافهِ وتنتهِ اليهِ الا لانها معوان على تحصيل الخير ولها ضلع في انبساط الحياة وانشراح الصدر وطول العمر وتؤهل من هي في حيزهم الى الثبات في مجال التنازع والموافقة لحالات المجتمع . وهذه الخسارة قد مثلنا عليها عند كلامنا على الضرر الاول وبها يصير الفرد هيكل الكآبة ومستقرَّ السكينة

ان الكريَّات الحيوية اذا وُضعت في حالة ترتاح اليها وقدمت لها مطالبها في اوقاتها تطول حياتها ويبقى صاحبها سعيدًا متهللاً واذا مُنعت عنها حاجاتها وكُلفت القيام على ما تكره او تقوضيت بذل قدر من نشاطها لا يعود اليها بدلهُ تبرَّمت بذلك وتململت وان فعلتهُ لا تفعلهُ الا متكارهةً متحاملةً ولا يكون صاحبها الاكاسفًا كئيبًا وهو اذا كان كذلك أُخلق بهِ ان يصير وجودهُ بين اصحابهِ مكروهًا وان لا تلقاهُ في مجلس الاَّ ممقوتًا وكلٌّ يطوي عنهُ

كشحًا ويختار مفارقتهُ بالتي هي احسن واليك بعض الامثلة على ذلك

عندنا رجل ذو امرأةٍ واولاد يبكر الى عملهِ تبكير الغراب ويصرف يومهُ بشغل شاق يكاد ينوء بهِ وجبينهُ في ايام القرّ يتفصّد عرقًا فقلبهُ خفوق ورأسهُ مصدوع وعيناهُ غائرتان وركبتاه مرتجفتان وقوتهُ مستنزفة وجسمهُ منهك وبطنهُ خميص وافكارهُ مظلمة وليلهُ طويل ونهارهُ اطول فاذا اجتمع بافراد عائلتهِ لا تلوح على وجههِ الاَّ سمات الكآبة ولا تقرأ في محياهُ الاَّ اسطر الحزن واذا جاء اولادهُ يتعلقون باهدابهِ لا يسمعون منهُ الاَّ الجمل المبتورة ولا يستشرفون بهِ الاَّ الوجه العبوس الآسف فتكون حياة العائلة كلها مخفوقة بالتعاسة ملتفًا بها الشقاء لان رأسها مأخوذ بالتخوليا وغريق بارتباك الافكار . ولا اراني مضطرًّا الى ان ابين الاثر الذي ترسمهُ هذه الحال في تلك العائلة وكيف يكون امر الاولاد بعد ان يقضي ابوهم عمرهُ القصير . ان هذا الرجل حرم نفسهُ لذاذات الحياة والزمها النصب والعناء ليسوق السعادة لاولادهِ ويكسوهم الرياش القشيبة ويطعمهم المآكل الطيبة وقد ذهب عنهُ ان لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام

هناك شابٌّ مات ابوهُ وترك لهُ عائلة كبيرة ليقدم لها رزقها فجعل امر راحة العائلة نصب عينيهِ وجلَّ مراميهِ فيشتغل طول النهار مخيًّا على مكتبتهِ يذيب حيات دماغهِ وينهك اعضاء جسدهِ ويبيع نفسهُ لذة الحياة وعينيهِ طيب الهجوع جاعلاً طامتهُ بلغةٌ ونومهُ غرارًا حرصًا على ترقية بني ابيهِ وضنًّا بهم ان تنازل درجة معيشتهم عمَّا كانت ايام كان والدهُ يجترح لهم . واحرِ بمن كان كذلك ان يبقى مليَّك الافكار كثير الاحزان شجيَّ الوجه كاسف البال فهو اذا اجتمع باحبابهِ لا يكون منهُ الاَّ استماع حديثهم ومحاولة اظهار بهجتهِ المصنَّعة بمشاهدتهم وكلُّ ذلك عودٌ على القاعدة التي اسلفنا ذكرها ان الجهاز العصبي اذا كلف نشاطًا لا يعود اليهِ تمكَّن منهُ الكآبة ويستحوذ عليهِ الضجر ويكون ذلك باعثًا الى تقصير حبل الحياة وجعل الباقي منها غصصًا واشجانًا

اما من احسن القيام على امر نفسهِ وجهد ليجعل ايامهُ مسراتٍ وافراحًا فيكون منهُ منافع جمَّة للعمران منها تمرين قواهُ التي نمت في اسلافهِ وانتهت اليهِ بسبب مناسبتها لاحوال المجتمع . وهذه القوى تزداد بالتمرين وتقوى بالاستخدام المعتدل فيقرب الجهاز العصبي من الكمال ويستقيم امر تكيفهِ لمقتضيات المحيط ويزداد صاحبهُ ثباتًا في تنازع البقاء ويبث القوة الى نسلهِ فيكون منهُ عيال اقوياء يدفعون الهيئة الاجتماعية التي حولهم عدة خطوات الى الامام . هذه المنفعة تصدر عنهُ بالدرجة الثانية ومنفعتهُ بالدرجة الاولى اوجهُ منها : ان هذا الفرد القائم على

الاهتمام بامر نفسه لا يهمل ان يصير قادراً على نفع من حوله ماديًّا وادبيًّا . ينفعهم باتساع ثروته وانبساط يده بالصدقة وتلك اذا اتسعت لا بد ان تطفّ على من حوله ممن لهم معهُ ارتباط في احوال المعيشة واذا امتلأ حوضهُ يصير حقيقًا بان يرشح نعمًا على جميع الحوائطين لابوابه . ينفعهم بآرائه السديدة ومثاله الصالح وبها ينير امامهم سبل الحياة ويدلهم على ابواب الرزق ودروب العيش الرغد . ينفعهم بتنشيط اليائس منهم واضرام لهيب الغيرة في نفوسهم تسموبهم الى ما فيه حسن حالهم وصلاح مآلهم

ينفعهم بوجوه البشوش وتحياهُ الطلق وثغره البسّام لان من كان في عيشه انبساط وفي رزقه سعة وفي جهازه ارتياح ونشأة سرور يكون مجلسهُ مجلس صفاء ومقامهُ مقام نشاط وهناء يسلي اصحابهُ بالنكات الظريفة ويبهج اولادهُ بالاحاديث اللطيفة فهو انّى سار سار معهُ السرور وايّان حلّ حلّ امامهُ الحبور وكلٌّ يعرف ما للوجه الباش من قوة الجذب للقلوب واي تأثير لمن كان لحديثه طلاوة على نفوس مجالسيه كيف انهُ بحضوره معهم يحول اكدارهم افراحًا وضيق صدورهم انشراحًا فتنفتح للقائه القلوب وتنهال لالفاظه النفوس . ومن كانت افكارهُ كثيفة يحاول عند اجتماعه بالناس ان يظهر الهشاشة والبشاشة ولكن شتان بين الكحّل والكحل

بين الاوربيين قوم يعرفون بالاشتراكيين (Socialists) يذهبون الى انهُ لا يحق للمرء ان يدخر قوة اذا كان غيرهُ محتاجًا اليها ولا يجوز لهُ ان يتمتع بلذة من لذات الحياة زيادة عمّا تقتضيه منزلتهُ بين الناس وهم يرغبون في ان يجعلوا البشر عائلة واحدة وثروة الارض مشتركة بينهم وكلهم متساوون في الحقوق والانصبة ويريدون ان يأخذوا الغلات من ايدي المتولين ويقسموها بين المحتاجين حتى يصير الكل في درجة واحدة من السعادة والاثراء . وقد اشار المقتطف الى فساد مذهبهم واقام الدليل الحسي والعملي على تعذّر ما يطلبون . وقد انشأ عمّاله الاقتصاد في اوربا المقالات الضافية وألفوا الكتب المسهبة في مرادّات بهذه الشؤون وذلك معروف عند كل من لهُ المامٌ باخبار القوم . وقد ظهر مما تقدم ان الفرد الذي سبق غيرهُ في مجال المنازعة العمرانية لم يحرز ذلك السبق الاّ بمزية كانت لهُ على اصحابه بقوة في عقله او جسمه او في دهائه او في عصبيته او في غير هذه وكل هذه المزايا خاصة بهِ ويحق لهُ الانتفاع بها دون غيره . ولولا الجريُ على هذه القاعدة لما وصل النوع الانساني الى هذه الدرجة من القوة فالضعيف يهلك امام القوي والعاجز يعطي مكانًا للقادر ولا يبقى من النوع الاّ الانسب لاحوال المحيط والاقوم لسعادة المجتمع فبها يستمر النوع صاعدًا في معارج القوة مقتربًا من مستقرّ الكمال والضعفاء فيه يتناقص عددهم ويتقلص ظلهم الى ان يصير حملهم الثقيل ريشةً لا يعبأ بها

اما تقليل عدد الضعفاء فلا يكون بقتلهم او بحرقهم او بتركهم يموتون جوعًا او بردًا بل بالاحسان اليهم وانهاضهم من الوهدة التي سقطوا فيها ليكون منهم اعضاءٌ للهيئة الاجتماعية واعوان على ترقية الانسانية وحيث ان الكلام في هذا المعنى طويل عريض ارجو ان اعود الى اتمامهِ في العدد القادم وكل آتٍ قريب

اقدم المناجم والخرائط

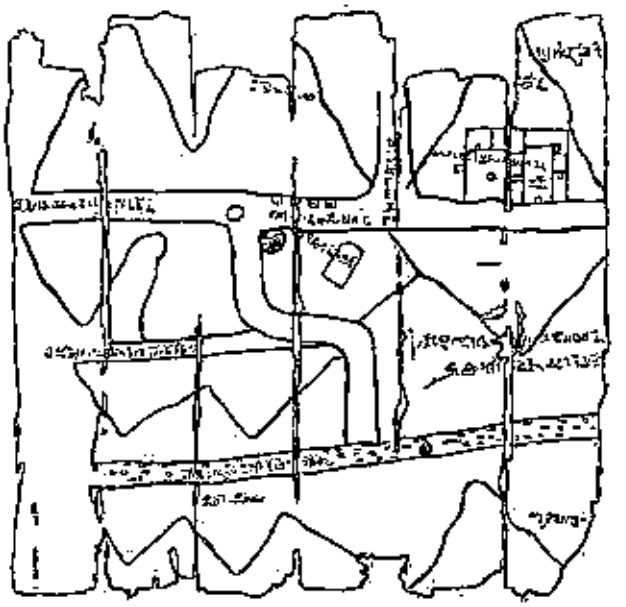

ذكرنا في الجزء الاخير من المجلد الرابع والعشرين من المقتطف ان شركة انكليزية اهتمت بالبحث عن المناجم التي كان المصريون الاقدمون يستخرجون الذهب منها ومضى وقت ألى الاماكن التي كانت فيها بين لقصر والقصير فاكتشف سبعة عشر منها ووجد الذهب في بعضها كثيرًا يبلغ ستة عشر درهمًا في الطن

وقد اطلعنا الآن على اقدم خريطة من الخرائط المصرية التي بقيت الى الآن وهي اقدم خريطة وصلت الى ابناء هذا العصر مما صنعهُ الاقدمون وقد رسمت لتدل على مناجم الذهب في تلك البلاد فرأينا ان نتحف القراء برسمها ووصفها فنقول